هكذا فعل مالك بالشافعي في اول قدومه عليه وقال لابن عطاء ما رأيت في
مخزونة الضعفاء خيرًا ومنها ان لا ينظر الى اصحابه ولا يراقب اكلهم
فيستحيون بل يغض بصره ويشتغل بنفسه ولا يمسك قبل اخوانه اذا كانوا
يحتشمون الاكل قبل ان يمد اليد ويقعد معهم ويتناول قليلا فيستوفوا
وان امتنع بسبب فليعتذر اليهم دفعا للخجلة عنهم ومنها
ان لا يفعل ما يستقذره غيره ولا ينفض يده في القصعة ولا يقدم اليها رأسه
عند وضع اللقمة في فيه واذا اخرج شيئا من فيه صرف وجهه عن الطعام
واخذه بيساره واللقمة التي اكل منها لا يغمس بقيتها في المرقة ولا يتكلم
بما يذكر المستقذرات

فصل في آداب تقديم الطعام

الى الاخوان الزائرين وفيه فضل كثير قال
جعفر بن محمد اذا قعدتم مع الاخوان على المائدة فاطيلوا الجلوس
فانها ساعة لا تحسب عليكم من اعماركم وقال الحسن كل نفقة ينفقها
الرجل على نفسه وابويه فمن دونهم يحاسب عليها الا نفقة الرجل على اخوانه
في الطعام فان الله يستحيي ان يسأله عن ذلك وفي الخبر
لا تزال الملائكة تصلي على احدكم ما دامت مائدته موضوعة حتى ترفع
وروي عن بعض العلماء كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدرون

١٨

على اكل جميعه ليأكلوا منه بقيته ايامًا لما روي فيه وفي الخبر ثلاثة لا
يحاسب عليها العبد اكلة السحور وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان
وقال علي رضي الله عنه لأن اجمع اخواني على صاع من طعام احب الي من عتق
رقبة وكان الصحابة رضي الله عنهم يقولون الاجتماع على الطعام من مكارم الا
خلاق وقال عليه السلام اذا جاءكم الزائر فاكرموه وقال عليه السلام
في الجنة غرف يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها هي لمن الان الكلام
واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام وقال عليه السلام من اطعم
اخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه ابعده الله من النار سبع خنادق
ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام ومن آداب الاخوان ان لا
يقصد قوما متربصا لوقت طعامهم فيدخل عليهم وقت الاكل فان ذلك
من المفاجأة وقد نهي عنها وقال الغزالي ومن الداخل الى المزور
وان اتفق ان صادفهم فلا يأكل ما لم يؤذن له فان قالوا له كل فينظر
فان علم انهم يفعلونه عن محبة ومساعدة فليأكل ساعة وان كانوا يقولون
حياء منه فلا ينبغي ان يأكل بل ينبغي ان يتعلل وكان لعون ابن عبد الله
ثلاثمائة وستون صديقا يدور عليهم في السنة ودار كانوا يدورون عليهم
في الشهر وان دخل ولم يحضر صاحب الدار وكان واثقا بصداقته عالما لما